Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبدت أرض الطريق هناك سوداء كالحة مكسوة بحراشيف كأنها مصباح ينذر بالشر المستطير كل من يوقظه من النوم .

وانفرجت أسارير أخى .. كف عن البكاء ووقف مبتسما ، ووقفت أنا أنقل نظراتى منه إلى الأرض ومن الأرض إليه كأننى أسأله ماذا أفعل . ومرت فترة صمت تجمع فيها شيء من السحاب نحو الشمال،وأخذت حقول القمح تميد مع هواء الصبح كأنها لجة خضراء .. ووحوح أخى فى مبالغة ونظر نحو القرية وقال :

ـــ لنرجع . إننا سنغرق فى الطين .. وهناك سحاب ممطر . وأشار بيده نحو الشمال .

ودون أن أنظر إليه خلعت حذائى ووضعته فى حجرى مع بقية الأدوات وأخذت أخوض الطين ، حتى وصلت إلى منتصف العقبة فانغرست وصرت أترنح ، عندئذ سمعت ضحكته فشجعنى على مواصلة المشى حتى خرجت تماما ، ولما أصبحت الأوحال تفصل كلا منا عن الآخر رأيته يعدو بكل ما يطيق راجعا إلى القرية .

* * *

كان السحاب يجتمع ، والطريق خاليا من الناس .. وأحسست يومئذ أننى شيء ضائع بين الحقول ، ولم أعاود لبس حذائى ... أخذت أجرى حافيا لأصل قبل دقة الجرس ، وأمدتنى الحركة بدفء غير عادى فأحسست بلذة ، خصوصا لأننى سأعمل شيئا خارقا لم يقدر عليه تلاميذ بلدنا ، فأحظى بشرف ذهابى دونهم إلى المدرسة فى ذلك اليوم الممطر .

وأخذت مبانى القرية تلوح لعينى شيئا فشيئا . وكانت الحيطان المطلية